العَلَمُ

تعريفُ العَلَمِ ومُسَمَّاهُ

اسمٌ يُعَيِّنُ المسَمَّى مُطْلَقَا = عَلَمُهُ كجعفرٍ وخِرْنِقَا
وقَرَنٍ وعَدَنٍ ولاحِقٍ = وشَذْقَمٍ وهَيْلَةٍ وواشِقِ

هذا القِسمُ الثاني مِن أقسامِ الْمَعارِفِ، وهو العَلَمُ، والعَلَمُ نوعانِ:

١- عَلَمُ شَخْصٍ، وهو المذكورُ هنا، وأكثرُ مَباحِثِ البابِ تَتَعَلَّقُ به.

٢- عَلَمُ جِنْسٍ، وقد ذَكَرَه ابنُ مالِكٍ في آخِرِ البابِ.

عَلَمُ الشخْصِ: هو الاسمُ الذي يُعَيِّنُ مُسَمَّاهُ مُطْلَقاً، نحوُ: جاءَ خالِدٌ؛ قالَ تعالى :{مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ}.

وقولُنا :اسمٌ، هذا جنْسٌ يَشمَلُ النَّكِرَةَ والْمَعْرِفَةَ.

يُعَيِّنُ مُسَمَّاه:قَيْدٌ أَخْرَجَ النَّكِرَةَ؛ لأنها تَدُلُّ على شيءٍ غيرِ مُعَيَّنٍ.

مُطْلَقاً :أيْ: بلا قَرينةٍ، وهذا القَيْدُ لإخراجِ بَقِيَّةِ المعارِفِ؛ فإنَّ كلَّ واحدٍ منها لا يُعَيِّنُ مُسَمَّاهُ إلا بقَرينةٍ: لفْظِيَّةٍ؛ كـ (أَلْ) أو الصِّلَةِ، نحوُ :حَضَرَ الولدُ، فهو مَعْرِفَةٌ لوجودِ (أَلْ)، فإذا زالتْ صارَ نَكِرَةً، والأسماءُ الموصولةُ مَعارِفُ بقَرينةِ الصِّلَةِ، نحوُ :حضَرَ الذي أَلْقَى الكَلِمَةَ، أو قَرينةٍ معنويَّةٍ؛ كالتكَلُّمِ في قولِك : (أنا)، والْخِطابِ في (أنتَ)، والغَيْبَةِ في (هو)، أو إشارةٍ حِسِّيَّةٍ أو مَعنويَّةٍ، كما في أسماءِ الإشارةِ، نحوُ :هذا مُوَظَّفٌ مُخْلِصٌ، أو هذا رأيٌ سَديدٌ.

** أمَّا العَلَمُ فهو غَنِيٌّ بنَفْسِه عن القَرينةِ.

ومُسَمَّى العَلَمِ(ما يدخل ضمن تعريف العلم) أنواع، هي:

١- أفرادُ الناسِ، مِثلُ :محمَّدٍ، وخالِدٍ، وعبدِ العزيزِ، وآسْيَةَ، وكريمَةَ، قالَ تعالى :{إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ}، وقالَ تعالى :{يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا}.

٢- أفرادُ الحيواناتِ الأليفَةِ التي يكونُ للواحِدِ مِنها عَلَمٌ خاصٌّ به، مِثْلُ (لاحِقٍ) عَلَمٌ على فَرَسٍ، و(شَذْقَمٍ)علَمٌ على جَمَلٍ.

٣- أشياءُ أُخْرَى لها صِلَةٌ وثيقةٌ بحَياةِ الناسِ وأعمالِهم؛ كأسماءِ البلادِ والقبائلِ ونحوِها، مِثْلُ مَكَّةَ، المدينةِ، مِصْرَ (أسماءُ بلادٍ)، ومِثْلُ :تَمِيمٍ، طَيِّئٍ، غَطَفَانَ (أسماءُ قَبائلَ).

وإنَّما وُضِعَ لهذا وما قَبْلَه أعلامٌ؛ لأَنَّ الغَرَضَ مِن العَلَمِ تَعيينُ الْمُسَمَّى، وهذا مطلوبٌ في المألوفاتِ، كالخيْلِ والإبِلِ والبلادِ وغيرِها.

وهذا معنَى قولِه :(اسمٌ يُعَيِّنُ ..إلخ) أيْ: عَلَمُ ذلك المسمَّى هو الذي يُعَيِّنُ مُسَمَّاهُ تَعيِيناً مُطْلَقاً بلا قَيْدٍ، ثم مَثَّلَ للأعلامِ، فجَعْفَرٌ :اسمُ رَجُلٍ، وخِرْنِقُ :علَمٌ على امْرَأَةٍ، وقَرَنُ :عَلَمُ قَبيلةٍ، وعَدَنُ :علَمُ بَلَدٍ، ولاحِقٌ :عَلَمُ فَرَسٍ، وشَذْقَمٌ :علَمُ جَمَلٍ، وهَيْلَةُ :علَمُ شاةٍ، ووَاشِقٌ :عَلَمُ كلْبٍ.

الاسم والكنية واللقب

قال ابن مالك:

واسْماً أَتَى وكُنْيَةً ولَقَبَا = وأَخِّرَنْ ذَا إِنْ سِوَاهُ صَحِبَا

يَنْقَسِمُ العَلَمُ إلى ثلاثةِ أقسامٍ :

١- اسمٍ ، والمرادُ بالاسمِ هنا: ما ليسَ بكُنْيَةٍ ولا لَقَبٍ؛ كزَيْدٍ وعَمْرٍو، مُحَمَّد، فاطمة، ندى.

٢- والكُنْيَةِ: ما كانَ في أوَّلِهِ أَبٌ أو أُمٌّ، كأبي عبدِ اللهِ، وأُمِّ الخَيْرِ، وأم البنين.

٣- واللَّقَبِ: ما أَشْعَرَ بمدحٍ؛ كزَيْنِ العابِدِينَ، أو ذَمٍّ؛ كأنفِ الناقةِ.

أحكام الاسم والكنية اللقب:

- لا ترتيب بين الاسم والكنية إذا اجتمعا؛ فيجوز تقديم أحدهما، وتأخير الآخر، نحو(أبو الحسن علي، علي أبو الحسن).
- ولا ترتيب بين اللقب والكنية أيضاً؛ فيجوز تقديم أحدهما وتأخير الآخر، نحو(أبو الحسن الكرار، الكرار أبو الحسن)، و(أبو حفص الفروق، والفاروق أبو حفص). و(أبو عبد الله زين العابدين، وزين العابدين أبو عبد الله).

وأشارَ بقولِه :(وَأَخِّرَنْ ذَا .إلخ) إلى أنَّ اللَّقَبَ إذَا صَحِبَ الاسمَ وَجَبَ تَأْخِيرُه؛ كزيدٍ أَنْفِ الناقةِ، ولا يَجُوزُ تقديمُه على الاسمِ؛ فلا تقولُ: أنفُ الناقةِ زيدٌ، إلا قليلاً، وقد يَتَقَدَّمُ اللقَبُ إذا كانَ أشْهَرَ مِن الاسمِ؛ كقولِه تعالى :{إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ}، وقد وَرَدَ عن العرَبِ تقديمُ اللقَبِ قليلاً؛ كقولِ المرأةِ:

بأنَّ ذَا الكَلْبِ عَمْراً خَيْرَهُمْ حَسَبًا = بِبَطْنِ شِرْيَانَ يَعْوِي حَوْلَهُ الذِّيبُ

فقَدَّمَ اللقَبَ (ذا الكلْبِ) على الاسْمِ (عَمْراً).

يعني: إذا اجتمع اللقب مع الاسم، وجب تأخير اللقب، نحو: زيدُ أنف الناقة. ولا يجوز تقديم اللقب على الاسم، فلا تقول: أنفُ الناقةِ زيدٌ، إلا قليلاً، كما في بيت الشعر المذكور.

وظاهِرُ كلامِ المصنّفِ أنه يَجِبُ تأخيرُ اللَّقَبِ إذا صَحِبَ سِوَاهُ، ويَدْخُلُ تحتَ قَوْلِهِ :(سِوَاهُ) الاسمُ والكُنْيَةُ، وهو إنما يَجِبُ تَأْخِيرُه معَ الاسمِ، فأمَّا معَ الكُنْيَةِ فأنتَ بالخِيَارِ .

- من حيث الإعراب:

أ- إن كان الاسم واللقب مفردين، ففي إعراب اللقب مذهبان:

١- مذهب البصريين: وجوب الإضافةُ ((إضافة الاسم إلى اللقب) نحوُ الأول: مذهب :هذا سعيدُ كُرْزٍ، ورأَيْتُ سعيدَ كُرْزٍ، ومَرَرْتُ بسعيدِ كُرْزٍ.

٢- مذهبُ الكوفيين: جواز الإتباعَ، أي إجراء اللقب مجرى البدل، فتقولُ :هذا سعيدٌ كُرْزٌ، ورأَيْتُ سَعِيداً كُرْزاً، ومَرَرْتُ بسعيدٍ كُرْزٍ، ووَافَقَهُم المصنّفُ على ذلكَ في غيرِ هذا الكتابِ.

ب- أما أذا كان الاسم واللقب مركبين، أو متخالفين(مركباً ومفراً):

أي أنْ يكونَ الاسمُ واللقَبُ مُرَكَّبَيْنِ، نحوُ :هذا عبدُ اللَّهِ زَيْنُ العابِدِينَ.

أو أنْ يكونَ الاسمُ مُرَكَّباً واللقَبُ مُفْرَداً، نحوُ :هذا عبدُ اللَّهِ سعيدٌ.

أو أنْ يكونَ الاسمُ مُفْرَداً واللقَبُ مُرَكَّباً، نحوُ :هذا عليٌّ زَيْنُ العابِدِينَ.

فيجب الإتباعُ، فتُتْبِعُ الثانِيَ الأَوَّلَ في إعرابِه، ويَجُوزُ القطعُ إلى الرفعِ أو النصبِ، نحوُ :مَرَرْتُ بزيدٍ أَنْفُ الناقةِ، وأنفَ الناقةِ، فالرفعُ على إضمارِ مبتدأٍ، والتقديرُ: هو أنفُ الناقةِ، والنصبُ على إضمارِ فِعلٍ، والتقديرُ: أعني أنفَ الناقةِ. فيُقْطَعُ معَ المرفوعِ إلى النصبِ، ومعَ المنصوبِ إلى الرفعِ، ومعَ المجرورِ إلى النصبِ أو الرفعِ، نحوُ: هذا زيدٌ أنفَ الناقةِ، ورأَيْتُ زيداً أنفُ الناقةِ، ومَرَرْتُ بزيدٍ أنفَ الناقةِ وأنفُ الناقةِ.